موقع بريطاني: نساء تحدّين الخوف عند الخطوط الأمامية لاحتجاجات العراق 2
والد الشهيدة الشابة "زهراء" : ابنتي تعرضت لتعذيب وحشي قبل قتلها 2
حملة اغتيال ناشطي التظاهرات تنتقل إلى ذي قار 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019
جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(49) السنة الاولى - الاحد (22) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

المتظاهرون يشددون على سلمية احتجاجاتهم

"تنسيقية الطلبة" تعلن خارطة طريق للاعتصام وتحمّل السلطة مسؤولية استمراره

□ متابعة الاحتجاج

وسط استمرار الاحتجاجات الشعبية في عدد من المحافظات، بادر متظاهرو بغداد بالانسحاب من ساحتي الوثبة والخلاني وشارع الرشيد، وتجمعوا في ساحة التحرير حصراً، في بادرة حسن نية لسلمية التظاهرات، فيما أعلن تحالف "البناء" أنه قدم مرشحه لرئاسة الوزراء.

وبعد توافد مئات المتظاهرين نحو ساحات التظاهر في بغداد، التي شهدت قبل ظهر أمس تظاهرات غاضبة تأكيداً لضرورة تنفيذ المطالب المشروعة، قرر المتظاهرون في وقت لاحق التوجه نحو ساحة التحرير فقط. وبالفعل، أخليت الساحات بعد تنظيفها، وجرى التجمع في التحرير.

وقال الناشط المدني، عدنان الهاشمي، إنه "كبادرة حسن نية، انسحبنا إلى ساحة التحرير وأخلينا ساحات الوثبة والخلاني وشارع الرشيد وحافظ القاضي، حتى نثبت أن تظاهراتنا سلمية وأنها تراعي أعمال المواطنين وأرزاقهم"، مبيناً أنه "جرى فتح تلك الساحات أمام المارة والعجلات (السيارات)، وتجمع المئات في ساحة التحرير".

وأضاف قائلاً: "لا يعني ذلك أن التظاهرات خفتت أو قلّ عدد المتظاهرين، بل يعني أننا متمسكون باستمرارها حتى تحقيق المطالب، ولا انسحاب حتى تحقيقها"، داعياً رئيس الجمهورية، برهم صالح، إلى "التمسك بموقفه وعدم ترشيح شخصية حزبية لمنصب رئيس الحكومة".

في الأثناء، وفي ذي قار، دعا المتظاهرون إلى ضرورة محاسبة المجرمين الذين يقتلون الناشطين، محمّلين الحكومة مسؤولية ذلك. فيما أغلق متظاهرو البصرة حقل مجنون النفطي، رغم محاولات الأمن لتفريقهم بالقوة، وتوافد المئات من الطلبة الذين انضموا إلى الظاهرات، ونصبوا خيماً للاعتصام في الساحات.

وشهدت المثنى تظاهرات حاشدة، تأييداً لدعوة المرجعية والمطالب الشعبية، ووسط انتشار أمني في ساحة الغدير، تجمع مئات المتظاهرين الذين أكدوا استمرارهم بالتظاهر، فيما انضم وجهاء العشائر إلى تظاهرات كربلاء، ورفعوا شعارات تندد بالسلطة القضائية والحكومة، مطالبين بتحمل مسؤوليتهما تجاه جرائم القتل والخطف التي يتعرض لها المتظاهرون.

من جهتها، أكدت مفوضية حقوق الإنسان العراقية، أنها تمارس ضغوطاً على الحكومة للحد من جرائم الاغتيال والخطف والقتل التي تطاول النشطاء المدنيين، مؤكدة ببيان لها، أنها "مارست دورها الإنساني برصد التظاهرات بكل حيادية، بالرغم من جميع التحديات التي تواجهها".

ودعما للاحتجاجات اصدرت "تنسيقية طلبة جامعات العراق الحكومية والأهلية"، امس السبت، التي تضم ممثلين عن جامعات ثمان محافظات، بياناً قالت إنه تم بعد مشاورات بين ممثلي جامعات اهلية وحكومية في ٨ محافظات، ويحدد البيان خارطة طريق لفعالية اضراب الجامعات، كما يحمل السلطات مسؤولية استمرار هذا الاضراب، فيما يحدد حزمة مطالب.

وحصلت (الاحتجاج) على نسخة من بيان "تنسيقية طلبة جامعات العراق"، الذي وردت فيها النقاط التالية:

١- إن الإضراب عن الدوام مستمر حتى تحقيق المطالب المشروعة، التي أهمها، إقرار قانون انتخابات عادل يكون الترشيح فيه فردياً ١٠٠٪ و دوائر متعددة صغيرة، والمرشح يكون فائزًا بعد حصوله على٥١٪ من أصوات الناخبين في الدائرة، وتفعيل قانون الأحزاب الذي يمنع التمويل الخارجي وتشكيل الميليشيات المسلحة في الحزب ذاته، فضلا عن تغيير هيئة المفوضية العليا للانتخابات وإجراء انتخابات مبكرة.

٢- لا وجود لسقف زمني يكسر الإضراب أو الاعتصام، ورجوعنا إلى مقاعد الدراسة مرهون بتحقيق مطالبنا.

٣- بعد أن يتم تحقيق المطالب المذكورة في أعلاه، تكون عودتنا إلى الدوام على وفق تقويم جامعي جديد تتم كتابته من قبل الطلبة، وبالتعاون مع أصحاب الاختصاص بما يضمن عملية تعويض ساعات الدوام والمنهاج الدراسي لكافة الاختصاصات وبحسب ما يتلاءم مع النظام المتبع داخل الكلية أو الجامعة.

٤- ليست لنا نية في تأجيل السنة الدراسية الحالية على أية حال، والملام الوحيد في هذا التأخير في الرجوع إلى مقاعد الدراسة هي الجهات المسؤولة؛ بسبب التسويف والمماطلة وعدم تحقيق المطالب.

٥- نرفض وبقوة السياسات المتبعة من قبل بعض الكليات في ترهيب الطلبة، وتزييف الحقائق وإجبارهم على الدوام ضمن "كورسات" مُقلصة ومكثفة تُرهق الطلبة وتهدد المستوى العلمي وتطيح بالعملية التعليمية في العراق بالاخفاق، إذ أن من أولوياتنا بوصفنا طلاباً أن نحصل على خطة تعليمية تليق بالطالب العراقي وباسم العراق.

المرجعية ودولة ما ننطيها :

الاستقواء بالسلاح والمال والخارج..!

■ بقلم متظاهر

بعد اصطفاف مرجعية النجف مع الشعب، ومرجعيته في ساحات الحرية والتغيير بوضوح لا لبس فيه ولا غموض. بات جلياً في أي صف تتموضع الطبقة السياسية النافذة. سواء في تمثيلها الديني - المذهبي، أو مصالح وتوجهات من تدعي تمثيلهم في السلطة. فخلافا لما تتقوّله من وراء الكواليس، أو في وسائل الاعلام، فإنها تسفر عن وجهها الحقيقي، مع انه مكشوف منذ الولاية الثانية للمالكي، باعتبارها، موكلة بدور خارج معطف السيد، وعلى الضد من توجهاته،التي أكدت الانحياز للمستضعفين الذين "يريدون وطن"، بلا إملاءات خارجية، ولا استضعاف امام الفاسدين وإغراءات المال الحرام، أو الخوفً من السلاح الموكول للطَّرف الثالث توجيهه الى صدور شرفاء الوطن من الشبيبة المنتفضة. أو سكوتٍ على مصادرة ارادة وسيادة البلاد واغتصابها "بالإنابة".

وفي هذا الاصطفاف، لم يعد ممكناً للطبقة المتهرّئة وأحزابها، وقياداتها ورموزها، تسويق المظلومية المذهبية، أو الدفاع عن الحقوق المهضومة لآل البيت وشعائر إحياء مآثرهم. إذ بان لمن لم يكن على دراية أو هداية، بطينة هؤلاء، المعجونة في مضايف الغير، والمنسلخة عن ولاءاتها الوطنية، ومرجعيتها، وإدعاءاتها الدينية -المذهبية. وقيم الأولياء الذين شوهوا صورتهم ومكانتهم ومآثرهم، بتمثلها لكل ما يتناقض مع سيرتهم، من نهب وإبتزاز، وتعديات، وهم يعيثون في البلاد فجوراً وفساداً وكبائر.

لقد انحاز وطنيو ساحات التغيير، بكل تلاوينهم، مللاً، وأطيافاً، وهويات، الى الصوت المُعبّر عن "مظلوميتهم الوطنية"، وتوقهم للخلاص من طبقة بلا ذمّة عاثت في الارض فساداً، ولا تريد الانصياع حتى لمن تدّعي موالاتها له وطاعتها لتوجيهاته بعد أن وضع النقاط على الحروف، ولم يترك لهم ما يجدون فيه حمّالة أوجه، أو غموضاً، او ما لا يعنيهم بإشاراته:

رئيس وزراء "ليس مثار جدل"، قانون ومفوضية للانتخابات عادلة منصفة في انتخاباتٍ مبكرة، لا تخضع لتهديد السلاح (خارج الدولة)، أوً إغراء بًالمال،

وبصوت لا يخلو من إضافة للمعنى، جاء التأكيد على رفض تدخل الخارج..!

ولم يترك ظاهرةً لممارسة قمع او ملاحقة واعتقال. دون إشارة لمّاحة بالإدانة، مُفرداً بنبرة تشديد موقعاً للاغتيال الذي يطال النشطاء والمشاركين في التظاهر والاعتصامً.

كأن القيادات المتنفذة في نظام المحاصصة والفساد، وهي تواصل تجاهلها للمرجعية بشكل سافر، لا يخلو من تحد وتعريض مباشر، تريد هذه المرة استعراض عضلاتها في مواجهة المرجعًية لتبعثً برسالةً ترويع لكل من يراهن على تهاونها في الدفاع عن سلطتها، ومصالحها ونفوذها، وًتستقوي بالمرجعية التي ظلت توهم الناس بأنهم من اتباعها ومريديها والمنصتين لمواقفها وارشاداتها.

انهم يتناسون ان زمن نظام الفساد والنهب والترويع بالسلاح، قد ولّى، وصار ماضياً ملعونا، حانت ساعة رحيله، مهما طالت عملية تفسّخه، ودورة احتضاره.

يبدو ان قادة الصدفة والرثاثة هؤلاء، في حالة غيبوبة أو موت سريري، أو مسحورين كما أهل الكهف. وهي لم تعد في حالة من المواجهة الدموية مع المنتفضين السلميين، المجردين من السلاح، باستثناء سلاح الايمان بعدالة قضيتهم، وسمو اهدافهم، والاستعداد للتضحية في سبيلها. وهو ما يبدو من انشغالهم غير المسؤول بتدوير بضاعتهم البائرة، وإعادة إنتاج خرائبهم، وهم في تحديهم للشعب المنتفض، والمرجعية، يعتقدون ان في جعبتهم ما يكفي من وسائل التهديد بالسلاح، والتلويح بالمعاقبة والتسقيط السياسي.!

لقد فقدت قيادات المنظومة المتعثرة بخيباتها اي استعداد للتوقف عند إفرازات ما يحيط بها او الانصات حتى لمن يريد اشعارها بالمُخاطر المحدقة بالبلاد، وهو ما يتهدد وجودها ومستقبل حضورها في المشهد السياسي.

ويبدو هذا من الصدمة التي يتعرض لها كل من يتوجه لبعضهم بالنصح المخلص. وكان هذا مصير محاولات عقلانية من تجمعات برلمانية للخروج من الأزمة، توجهت باقتراحات وأسماء بديلة لقيادة المرحلة القادمة على رأس الحكومة المقبلة، قد تكونً أقل إثارة للجدل. فجاء رد صاحب صولات الفساد وخراب البلاد كما لو انه ما يزال سيد الموقف: (لا يحلم أحد أن نتنازل مهما كان الثمن) أو "ننطيها"! ويعقب شيخ من المجاهدين المخضرمين، بتعال وغرور، وممانعة ثأرية "كيف يفكر من يريد إزاحتنا، أنه قادرٌ، أوأننًا مستعدًون للتخلي عن تعب عشرين سنة من الجهاد، ونسلمها لهؤلاء الصبيان"..؟!

ينسى حكام الصدفة هؤلاء، أن للتاريخ منطقاً آخر شديد العواقب، لمن يتجاهل دروسه..

بعد ساعات على استنكار المرجعية للاغتيالات والخطف

ناشط آخر "يختفي" من التحرير! وآخر ينجو من الاغتيال

□ متابعة الاحتجاج

أعلنت زوجة الناشط عمر يوسف السلطاني، السبت، اختفاء زوجها بعد وصوله إلى ساحة التحرير. وقالت سارة الطائي في مدونة مقتضبة تابعتها (الاحتجاج) امس السبت أن "السلطاني اختفى يوم أمس الجمعة بعد خروجه من ساحة التحرير". ونشر زملاء السلطاني دعوات للكشف عن مصيره مقرونة بمعلومات عن الناشط المختفي.

والسلطاني (مواليد ١٩٨٨) من سكنة منطقة السيدية، خريج كلية طب جامعة دونيتسك، وسجل حضوراً منذ اليوم الأول للتظاهرات في قضايا إسعاف المصابين وإنقاذ العديد من المتظاهرين.

ووفقاً للمعلومات المتوفرة، فإن "السلطاني، وصل إلى ساحة التحرير في الرابعة من مساء أمس الجمعة، ثم اختفى واغلق هاتفه بحلول السابعة من مساء اليوم ذاته، وهو ما تمّ إبلاغ محكمة الرصافة رسمياً بشأنه، منذ ظهر اليوم". من جهة اخرى تعرض الناشط المدني حسن نجم وهب، أمس السبت، إلى محاولة اغتيال في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان. ونشر مقربون من وهب "صوراً تظهر تعرض عجلته إلى الرصاص الحي من قبل مسلحين مجهولين في مدينة العمارة". وشارك الناشط حسن وهب بالتظاهرات منذ انطلاقها في الأول من تشرين الأول الماضي. وأشار المرجع السيستاني في خطبته يوم أمس الاول الجمعة إلى حالات الخطف والاغتيال التي يتعرض لها الناشطون بالقول "يتعرض بعض الفاعلين في التظاهرات للاغتيال والخطف والتهديد". وارتفعت وتيرة الاغتيالات وحالات الاختطاف خلال الأيام الاخيرة، حيث قتل مسلحون الناشط فاهم الطائي في كربلاء بسلاح كاتم للصوت (٨ كانون الأول ٢٠١٩) قبل أن يفجر مجهولون سيارة كان يستقلها الناشطان علي المدني وثائر كريم الطيب في الديوانية، حيث يرقد الطيب في المستشفى في حالة خطرة، فضلاً عن اغتيال الناشط علي العصمي مساء أمس في ذي قار، في إطار سلسلة اغتيالات لا تعلق السلطات عليها أو تعزوها إلى أسباب شخصية في الغالب.

في مشهد مؤثر: والدة "علي العصمي" تودّع نجلها الذي اغتالته "المجاميع المجهولة"

□ متابعة الاحتجاج

خرج الآلاف من الشبان في ساحة الحبوبي، وسط مدينة الناصرية، في تشييع لجثمان الشاب العراقي علي العصمي، الذي اغتاله مسلحون مجهولون.

وأظهر مقطع فيديو لوالدة العصمي، خلال مسيرتها مع الشبان في مراسيم التشييع، وهي تنعى ابنها "غدروك الجبناء يا ابني.. لو مات واحد أو ١٠٠.. أني قافل على القضية.. هذه قضية العراق لا تنتهي". ولاقى الفيديو تفاعلاً كبيراً على وسائل التواصل الاجتماعي، وسط تعاطف كبير مع أم الشاب.

يذكر ان العديد من اهالي الناصرية أسموا الشاب، علي العصمي "الشهيد العريس"، بعد منشور عن خطوبته قبل فترة وجيزة من اغتياله على يد المسلحين المجهولين. ونعى شقيقه الأكبر، سلام العصمي، أخاه، في منشور على موقع فيسبوك "هذا الذي قتلتوه أخي الصغير وليس أنا، وحفل زفافه بعد أشهر من اليوم". وتأتي عملية اغتيال علي العصمي، في سياق سلسلة الاغتيالات للناشطين العراقيين على يد مسلحين مجهولين، في عدة مدن في البلاد.

ونشر العصمي في ٣٠ من تشرين الثاني الماضي، منشوراً على حسابه بموقع فيسبوك، قال فيه "أهل النجف اعتنوا بأولادنا، الليلة سيحسون بالوحشة، لم يعتادوا على القبر، اعتادوا على (ساحة) الحبوبي"، في إشارة لتعاطفه مع ضحايا تظاهرات الناصرية.

كما انتشرت صورة نشرها العصمي، بشأن خطيبته، حيث كتب في منشور "بعد قصة حب دامت ٥ أعوام، أخيرا هي لي"، في منشور قبل أشهر من اغتياله.

وأفاد مصدر أمني، الجمعة، بقيام متظاهرين بحرق مقرات عدة احزاب وفصائل مسلحة، في مدينة الناصرية، عقب اغتيال ناشط مدني.

وقال المصدر، (٢٠ كانون الأول ٢٠١٩)، إن "متظاهرين غاضبين قاموا باحراق مقرات حزب الدعوة ومنظمة بدر وعصائب أهل الحق في مدينة الناصرية". واشار المصدر الى أن "حرق مقرات هذه الأحزاب من قبل المتظاهرين، جاء احتجاجاً على اغتيال الناشط علي العصمي". يشار الى أن مسلحين ملثمين يستقلون سيارة نوع بيك اب نيسان، لا تحمل لوحات تسجيل، اعترضوا الجمعة (٢٠ كانون الأول ٢٠١٩)، سيارة الناشط المدني علي العصمي في تقاطع الشيباني، وسط مدينة الناصرية، وأجبروه على الترجل منها وقتلوه أمام المارة.

والعصمي (مواليد ١٩٩٣) وشقيقه سلام من الناشطين المشاركين بتظاهرات ساحة الحبوبي منذ انطلاقها، وقد نصبوا أحد سرادق الاعتصام منذ شهر تقريباً.

عدسة: محمود رؤوف

حملة الكواتم

موقع بريطاني: نساء تحدّين الخوف عند الخطوط الأمامية لاحتجاجات العراق

■ سعدون محسن ضمد

يحاول حملة الكواتم ومن يقف خلفهم تبرير جرائمهم بأنها تأتي للدفاع عن الحكومة التي تمثل الحشد، ودفع دمائه في سبيلها، وأن أي محتج يهتف في ساحات الاحتجاج يستحق القتل لأنه يخون الحشد الشعبي، وهو عميل للبعث وأميركا وإسرائيل. ومن الواضح أن هذا الخطاب التهديدي التضليلي، بائس، يخلط الاوراق بطريقة مهلهلة لا تنطوي إلا على المغفلين. ويفصل بشكل مضحك بين المنتفضين وبين الذي قاتلوا داعش، وكأن كل منهم ينتمي إلى معسكر مختلف، وكأن جميع المنتفضين في مدن الوسط والجنوب، لم يقاتل ولا فرد منهم في صفوف الحشد ضد داعش، وهم كلهم أتباع البعث وعملاء اسرائيل وأميركا. وكأن المواكب التي تطعم المحتجين وتؤويهم في جميع ساحات الاحتجاج، الآن، لم تشترك يوماً بتقديم الدعم اللوجستي لأفراد الحشد أيام الحرب على داعش!

أي وحشية يحمل هذا الخطاب وأي استخفاف بدماء الأبرياء؟ كيف يمكنهم قتل من يطالب بوطن خال من الفساد، ثم يتهمونه بالعمالة ومن دون أي تحقيق قضائي يثبت عمالته!

وكأن الذين قاتلوا داعش، ولم يزالوا يقاتلونه، راضين بحكومات الفساد وقلة الخدمات وسوء الحال، وكأن كبار الساسة ممن يتربعون على كراسي الحكم ويحصدون الامتيازات هم وحدهم من يمثل الحشد، وكأن الحكومات التي نهبت الموازنات الانفجارية وحدها الخيار الذي يمكن أن ينبثق عن الفئة التي قاتلت داعش!!

نحن نحتج بالضد من ساسة الفساد، فهل قاتل هؤلاء الساسة أو ابنائهم في صفوف الحشد؟ أم قاتله نفس الفقراء الذين خرجوا من نفس الأحياء الفقيرة والعوائل المعدمة؟

شهداء الحرب ضد داعش أبناء نفس الامهات اللواتي يندبن الآن قتلاهن بكواتمكم، وأنتم لا تقتلونهم دفاعاً عن الدين والمذهب، ولا وفاءً لدماء الشهداء، بل تقتلونهم دفاعاً عن امتيازاتكم وامتيازات أسيادكم ممن خربوا البلد ولا يزالون يطالبون بالمزيد من التخريب.

أما إذا كنتم مخلصين للبلد وحريصين على حمايته من عمالة العملاء، فتعالوا إلى كلمة سواء بينكم وبين المحتجين، وهي القبول بالانتخابات المبكرة التي اختارتها المرجعية الدينية، التي لا أظنكم تختلفون على ولائها للعراق وحرصها على مستقبله، وبهذه الطريقة نحقن دماء الأبرياء ممن تشربها كواتمكم، ونؤمن مستقبل العراق ونتخلص من كل عميل مندس وفق القانون، وأظن بأن الاجهزة الامنية والتحقيقية والقضائية بأيديكم، وبإمكانكم استعمالها للقبض على أي عميل. أم أنكم تعتقدون بأن شهداء الحشد ضحوا بدمائهم من أجل حكومة تترك القانون وتتبع أساليب العصابات؟

وفعلاً، لماذا لا تلقون القبض على من تعتقدون بأنه عميل وتحققون معه ثم تحاكمونه؟ ليس مراعاة للقانون فقط، وإنما حرصاً على تدينكم وورعكم عن قتل النفس المحترمة بالخطأ، أم أنكم تعتقدون أن قتل الناس على الظن والشبهة هو المذهب الذي دعا اليه علي والحسين وبقية الأئمة الذي تؤمنون بهم وتقولون بأنكم اتباعهم؟

منذ متى كان الشيعة يقتلون على الظن؟

منذ متى صار علماءهم يصدرون فتاوى تبيح الدماء بهذا الشكل الوحشي؟

وأخيراً، إذا كان الغرض من هذا الخطاب هو تخويف المتظاهرين، فعليكم أن تعلموا أن الذين تخيفهم هذه التهديدات جلسوا في بيوتهم من أول يوم اخترقت فيه رصاصات القناصين نحور الشباب وقلوبهم، أما الذين اختاروا الاستمرار فهؤلاء من طينة مختلفة، يريدون وطناً مثل بقية الأوطان، وهم يسعون إلى الوصول إليه بطريقة مسالمة، لا ترفع السلاح ولا تستعمل التخريب

□ ترجمة: حامد أحمد

بعد عقود من حروب وعقوبات اقتصادية فإن حضور المرأة غير المسبوق في الاحتجاجات يعتبر تطوراً متميزاً جلب شعوراً قوياً بالانتماء والكبرياء .

وهي تتوشح بالعلم العراقي تقوم ، أم علي ٥٠ عاماً ، بتحضير ماكنتين لغسل الملابس نصبتهما عند إحدى الزوايا المطلة على ساحة التحرير ، مركز الاحتجاجات الشعبية ضد الحكومة في بغداد .

قالت أم علي ، التي طلبت الإشارة إليها بلقبها ، في حديث لموقع أراب ويكلي الاخباري " أقوم بغسل ملابس المحتجين المستمرين باعتصامهم على مدى أسابيع ليلاً ونهاراً في الساحة التي أصبحت ملاذا لجميع العراقيين . إنها مساهمة صغيرة مقارنة بالتضحيات التي قدمها المتظاهرون ."

واضافت أم علي وهي تلوح بشارة النصر من كفها " لن ارجع الى البيت لحين تحقيق مطالبنا . سننجح جميعنا نساءً ورجالاً وأطفالاً . جميعنا يحلم بوطن نستطيع أن نعيش به بأمن وكرامة مع جميع الخدمات والحقوق ."

وتخيم ، أم علي ، عند الساحة يومياً من الفجر لحد منتصف الليل . هي من بين آلاف من نساء أخريات يشاركن في الاحتجاجات التي هزت بغداد ومحافظات جنوبية اخرى للمطالبة بتغيير شامل للنظام السياسي الحاكم . أكثر من ٤٠٠ شخص قتل وتعرض آلاف آخرين لجروح منذ انطلاق الاحتجاجات في ١ تشرين الاول .

بعض النساء الاخريات مثل ، دينا شاكر ٣٥ عاما وهي أم لخمسة اطفال ، تحديّن ازواجهن وآباءهن لحضور الاحتجاجات وفي بعض الاحيان يلتحقن بالتظاهرات سراً .

وقالت شاكر " أنا متواجدة في ساحة التحرير منذ ٢٥ تشرين الأول رغم اعتراض زوجي . أنا أساعد في تنظيف المكان مع متطوعين آخرين . وخلال أحداث المواجهات العنيفة نساعد في علاج الجرحى ."

ومضت شاكر بقولها " من الطبيعي أن يخشى زوجي على سلامتي وقلقه من نظرة المجتمع تجاه عملي ولكنني أشعر بالفخر من خلال مساهمتي في هذه القضية الوطنية . نحن جميعاً نريد وطن يمكن لاطفالنا أن يعيشوا فيه بسلام وكرامة . بالاضافة الى ذلك فعلى المجتمع أن يقر بأن دور المرأة مهم بقدر أهمية دور الرجل ."

واضافت بقولها أن النساء قد تعرضن على مدى طويل للتهميش والتكميم بسبب أعراف اجتماعية وجماعات متطرّفة ولذلك قررن أن يكون لهن صوت يُسمع .

قرب المنطقة الخضراء حيث مقرات الحكومة ، تحولت ساحة التحرير الى عراق مصغر كوّن فيه الناس مجتمعاً متعدد الاطياف يستعيدون فيه هويتهم الوطنية بعيداً عن الانقسامات الطائفية والتناحر والمخاوف . وتحولت بناية متروكة تسمى بالمطعم التركي ، اتخذها المحتجون ملاذا لهم ، كرمز لوحدة العراق .

وتقول ، نور علي ٢٦ عاماً ، وهي محامية وناشطة إن أعداد المحتجات من العنصر النسوي اللائي اطلق عليهن عبارة "سيدات اكتوبر " أو سيدات تشرين بدأ بالتزايد مع ازديات نطاق الاحتجاجات .

وقالت علي " في البداية كان حضور المرأة خجولاً لاعتبارات متعلقة بالمجتمع العراقي المحافظ ، ولكن لقب ، سيدات تشرين ، قلب هذه الموازين وأثبت بأنه مقاوم صلب ضد أولئك الذين يريدون تحجيم دورهن في هذه الحركة الشعبية المتميزة في العراق ."

وأضافت قائلة " نساء وقفن بوجه تحديات كبيرة . قسم تعرضن للاختطاف وقسم آخر لتهديدات وتخويف منعهن من الخروج . مع ذلك فان قرارهن بالمشاركة كسر هذه الحواجز . في الوقت الحاضر تغيرت هذه العقلية وكثير من الناس الآن ضد حالات التطرّف والتضييق التي تقصي المرأة وتحجم حركتها لتكون داخل البيت فقط ."

المحتجون من الرجال يؤيدون بشكل واسع دور المرأة المهم في الاحتجاجات .

الناشط حسين حبيب يقول " حضور المرأة مهم جداً في جميع المجالات من جمع التبرعات الى حملات التنظيف والطبخ وتوفير الخدمات الطبية للمتظاهرين . مشاركة المرأة في الاحتجاجات هو اختبار قوي للمجتمع العراقي . وعلى مدار أيام الاحتجاجات لم تطرأ أو ترد هناك أي حالة تحرش ، وهذا ما خالف جميع التوقعات ."

وقالت ، بشرى العبيدي ، وهي عضوة سابقة في مفوضية حقوق الانسان العراقية بان الانتفاضة قد تكون نقطة تحول بالنسبة للنساء ، ولكن الطريق نحو حريتهن وحقوقهن ماتزال ملئى بالعوائق .

واضافت قائلة " الانتفاضة تخص قضية وطنية وحقوق عامة . جميع العراقيين يشعرون أنهم مشغولون بهذه الحقوق ويهتمون بها بغض النظر عن أعمارهم واجناسهم والتقييدات والحواجز . في نهاية المطاف ستفرض النساء أنفسهن كشريكات لهن دور مهم في المجتمع وفي المجال السياسي ، لقد قدمن تضحيات وساعدن على بقاء زخم الاحتجاجات قائمة . عصر ، نزيهة الدليمي ، سيعود بشكل أقوى ."

عن موقع أراب ويكلي

حقوق الإنسان: الحكومة تنتقم من المتظاهرين بالاغتيالات

□ متابعة الاحتجاج

دعت مفوضية حقوق الإنسان، أمس السبت، 2019 الحكومة العراقية الى إيقاف العنف تجاه المتظاهرين .

وقال عضو المفوضية علي البياتي في تغريدة له على منصة التواصل الإجتماعي "تويتر" : إن سكوت الحكومة العراقية عن ظاهرة اغتيال واختطاف الناشطين من قبل عصابات الجريمة ، لا يمكن أن يُفهم إلا أنها معاقبة للمتظاهرين ، لأنهم تسببوا باستقالتها".

ودعا البياتي "الى إيقاف العنف ضد المتظاهرين".

واغتال مسلحون أمس الأول الجمعة الناشط في المظاهرات علي العصمي وسط مدينة الناصرية، وتأتي تلك العملية ضمن سلسلة اغتيالات طالت النشطاء في المظاهرات التي اندلعت مطلع اكتوبر / تشرين الأول الماضي.

ويشهد العراق، منذ مطلع تشرين الأول الماضي، احتجاجات شعبية في العاصمة بغداد ومحافظات أخرى.

ومنذ ذلك الوقت، سقط في أرجاء العراق نحو 460 قتيلاً، وفق لجنة حقوق الإنسان البرلمانية، وأكثر من 20 ألف جريح، بحسب مفوضية حقوق الإنسان.

والد الشهيدة الشابة "زهراء" : ابنتي تعرضت لتعذيب وحشي قبل قتلها

□ متابعة الاحتجاج

قُتلت الطالبة الجامعة زهراء علي سلمان نوركه القرةلوسي وهي ناشطة في التظاهرات بعد اختطافها من قبل مسلحين مجهولين، مطلع الشهر الجاري.

زهراء البالغة من العمر 19 عاماً، تعرضت للاختطاف في الثاني من الشهر الجاري في طريقها إلى المنزل خلال عودتها من ساحة التحرير وسط بغداد من قبل مجهولين حيث عرفت بإيصال الطعام للمتظاهرين مع والدها، وبعد 10 ساعات من اختطافها تم العثور على جثتها مرمية قرب منزلها.

وقال علي سلمان وهو والد زهراء: "خرجت من المنزل في الساعة 10:30 كان ذلك آخر خروج لها من المنزل، حتى الآن لم يصدر التقرير الطبي، لكن الأطباء أخبرونا أنه لم يتم العثور على آثار إطلاقات نارية على جسدها لكنها تعرضت للتعذيب الوحشي "عائلة زهراء من الكورد الفيليين، وكانت هي إحدى ناشطات الحراك الشعبي.

ويتعرض الناشطون إلى هجمات منسقة من قبيل عمليات اغتيال واختطاف وتعذيب في أماكن سرية منذ اندلاع الاحتجاجات قبل أكثر من شهرين، لكن وتيرة الهجمات تصاعدت خلال الأسبوعين الماضيين.

وتعهدت الحكومة مراراً بملاحقة المسؤولين عن هذه العمليات حيث تتهم الطرف الثالث بارتكابها، لكن دون نتائج تذكر لغاية الآن.

المتظاهرون في بغداد أكدوا أن هذه الحملة لن تثنيهم عن مواصلة الاحتجاجات.

وقال المتظاهر إبراهيم محمد : "يختطفون الناشطين لأنهم يريدون إسكاتنا، لكنهم لن ينجحوا في ذلك، بل سيقوّيننا وسيزيد إصرارنا".

فيما أشار الناشط سمير الشمري: "لم يكن قتل الشباب في ساحات التظاهر كافياً، ليبدأوا بخطف الناشطين".

بدوره، قال المتظاهر في بغداد، رزاق موسى: "سنخرج ونستحصل حقوقنا ولو بالقوة، هؤلاء فاسدون ولا يفعلون أي شيء يكون في صالح الشعب".

ويشهد العراق احتجاجات شعبية غير مسبوقة منذ مطلع تشرين أول/أكتوبر، تخللتها أعمال عنف خلفت 496 قتيلاً وأكثر من 19 ألف جريح.

عدسة: محمود رؤوف

أحدهم أُغتيل على بعد 500 متر عن قيادة الشرطة

حملة اغتيال ناشطي التظاهرات تنتقل إلى ذي قار

□ ذي قار / حسين العامل

كشف مصدر طبي في محافظة ذي قار يوم أمس السبت (21 كانون الاول 2019) عن اغتيال شخص واحد وإصابة شخصين آخرين بجروح مختلفة ، بعد تعرضهم لمحاولتي اغتيال على يد أشخاص مجهولين يومي الخميس والجمعة ، وفيما اتهم ناشطون في مجال التظاهرات أحزاب السلطة المتضررة من التظاهرات بارتكاب جرائم الاغتيال ، أكدوا إنهم رفعوا شعار مستمرون لحين تحقيق كامل مطالبهم المشروعة.

وقال مصدر طبي في محافظة ذي قار للمدى إن " أحد المتظاهرين يدعى علي محمد مكطوف النجار العصمي توفي متأثراً بجراحه عصر يوم الجمعة بعد تعرضه للاغتيال على يد أشخاص مجهولين يستقلون سيارة نوع نيسان"، مبينا أن " الضحية اصيب بثلاث طلقات نارية في أماكن متفرقة من جسده قرب تمثال الشيباني في صوب الشامية".

فيما قال الناشط الإعلامي ياس الخفاجي إن "مجهولين يستقلون سيارة نوع كرستا اطلقوا النار مساء الخميس على شخصين من تنسيقية تظاهرات قضاء الغراف هما علي الغزي و طارق الجحيشي وأصابوهما باطلاقات نارية بأقدامهما"، مشيراً الى أن " الضحايا نقلوا إلى المستشفى وحالياً يتلقون العلاج".

وقال الناشط سلام العصمي شقيق الشاب الذي استشهد عبر فيسبوك إن مسلحين قتلوا شقيقه الصغير علي العصمي الذي كان يستعد للزواج خلال الأشهر القليلة المقبلة.

ووجه العصمي كلامه للجناة بأن من قتلوه هو شقيقه الأصغر وليس هو، مما يشير إلى أن المستهدف الأول بالنسبة للمسلحين هو سلام وليس علي.

وهذا هو خامس ناشط يتم اغتياله منذ بداية كانون الاول الجاري في العراق، حيث تزداد حملة التخويف والخطف وقتل المتظاهرين في البلاد.

ومن جانبه قال الناشط المدني محمد ياسر الخياط للمدى إن " تصاعد جرائم الاغتيال التي تستهدف المتظاهرين تؤشر إلى حالة انفلات أمني في محافظة ذي قار ولاسيما إن أحد الضحايا اغتيل قرب تمثال الشيباني الذي لا يبعد سوى ٥٠٠ متر عن قيادة الشرطة"، مشيراً الى أن " الجناة ارغموا الضحية على الترجل من مركبته وإطلاق النار عليه أمام المارة ولاذوا بالفرار في مركبة بدون أرقام".

وتساءل الخياط " كيف تدخل سيارة بدون أرقام وتحمل أشخاصاً مسلحين وترتكب جريمة قتل في مكان قريب من قيادة الشرطة من دون أن تلاحظها قوات الشرطة أو توقفها"، مشيراً الى أن " القوات الامنية في هذه الحالة إما أن تكون متواطئة مع القتلة أو إنها لا تؤدي واجباتها بصورة صحيحة".

وأردف الخياط أن " جريمة اغتيال الناشط المدني في منطقة الشيباني هي الثانية التي تستهدف ناشطي التظاهرات بعد محاولة اغتيال الناشطين بالغراف (٣٠ كم شمال الناصرية)"، وأضاف أن " الناصرية تنزف الآن فقد وسع القتلة من نشاطهم ليشملوا محافظة ذي قار بعد أن ارتكبوا عدة جرائم في بغداد وكربلاء والديوانية".

ووجه الخياط "أصابع الاتهام للمليشيات وأحزاب السلطة المتضررة من التظاهرات بارتكاب جرائم الاغتيال التي تستهدف المتظاهرين"، مشيراً الى أن " أحزاب السلطة وعبر منابرها الإعلامية المأجورة لا زالت تُحرّض ضد المتظاهرين وترمي عليهم أشد وأفظع التهم للنيل منهم وثنيهم عن المطالبة بحقوقهم".

وأكد الناشط المدني أن "المتظاهرين رفعوا شعار مستمرون لمواصلة التظاهرات ولن يثنيهم ما ترتكبه المليشيات من أعمال قتل وتصفيات"، مشدداً "لن نتوقف حتى تحقيق كامل مطالبنا المشروعة".

وأوضح الخياط أن " أساليب القتل التي تستهدف المتظاهرين ليست جديدة فقد سبق أن اغتيل الناشط هادي المهدي في تظاهرات ٢٠١١ كما اغتيل واختطف الكثيرون غيره ولم تتوقف التظاهرات بل ازداد زخمها وتوسعت المشاركة الشعبية فيها رغم استشهاد أكثر من ٥٠٠ متظاهر وإصابة نحو ٢٠ ألف آخرين في تظاهرات تشرين الحالية".

هذا وأعادت حملات اغتيال الناشطين المدنيين مشاهد حرق المقرات الحزبية في مدينة الناصرية حيث أقدم بعض المحتجين الغاضبين في ليلة الجمعة على حرق مقرات منظمة بدر وحزب الدعوة وعصائب اهل الحق ومنزل رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة ذي قار المنحل جبار الموسوي للمرة الثانية في الناصرية.

تأملوا الفجر العراقي الجديد

■ ناصر الحجاج

لا نلوم الذين اعتادوا على رؤية العراقيين أذلاء فصدام المجرم الذي جاءت به معادلات أنكلو. أميركية مثّل الوجه المعتم للعراق، كان عراقياً، كالذين وقفوا أذلاء مع بريطانيا وإيران، وأميركا وتركيا، ... فمثلوا الوجه الذليل للعراق القديم ، وجه تعاون مع الإنكليز ذيلاً، ومع العثمانيين تابعاً، ومع البويهيين والسلاجقة والتتار والترك ... نعم ذلك العراقي القديم

العراقي اليوم خرج من أسره، وعاد إلى الحرية ليقول للعالم مجدداً، كما ابتدعتُ الكتابة ، واخترعت العجلة، وبنيت الحضارة الأولى، أنا عائد إليكم لا لأبني دولتي الصغيرة مقابل أميركا واليابان وألمانيا، وإسرائيل، والصين، وحسب، بل لأكون أمة قائدة تنفع البشرية في التكنولوجيا والعلوم الإنسانية،في صناعة جيل جديد من الألكترونيات لم تعهده الإنسانية، إن عبقريتي أنا الإنسان العراقي الجديد، أكبر من أن تدخلني في صراع مع أخي الإنسان في هذا البلد أو ذاك، بل هي تشدني إلى أن أبدع هاتفاً محمولاً يفوق ما صنعته البلدان الأخرى، واصنع وسائط نقل أقل كلفة وأكثر أماناً وأسرع أداء، ... أريد أنا العراقي الجديد أن أعود لأشارك في انتاج الغذاء والدواء والسكن للشعوب الأخرى

أعلم أنا العراقي أنني غُيّبت عنكم طويلاً، وأعلم أن العالم بحاجة لي، جامعاته، ومراكز أبحاثه ومستقبله كله، هاأنذا أعود لكم منتجاً مساهماً في خير البشرية

أنا هنا، أعلن عودتي، فكفوا غثاءكم عني، وقدروني حق قدري، واحذروا أن تعترضوا طريقي، لأن ذلك لن يوقفني بل سيجعلني أكثر إصراراً على الحياة وقد يكلفكم غالياً.

تأملوا روح هذه الأمة العراقية ، التي تشرق شمسها من جديد.

فمن شاء أن يشارك العراق زهو إشراقه فليقدم، ومن لم يشأ فليتأمل الفجر العراقي الجديد.

موجز أنباء المدن الثائرة

• البصرة

ماراثون للحفاظ على سلمية المظاهرات

شارك عشرات المتظاهرين في ماراثون في مدينة البصرة لدعم المظاهرات المستمرة المناهضة للحكومة.

وقالت إحدى المشاركات في تنظيم "الماراثون" إن "الهدف من إقامة هذا الماراثون هو إثبات إن ثورتنا ثورة سلمية نحن نريد فقط وطناً، ونثبت للعالم بأننا نطالب فقط بحقوقنا".

• الديوانية

وجهك موطني .. القراءة في ساحات الاحتجاجات

أطلق متظاهرون في محافظة الديوانية،أمس السبت، مبادرة معرفية لاقتناء الكتب بأسعار تنافسية أواستعارتها بشكل مجاني لتشجيع القراءة ودعم الثقافة وتواجدها إلى جانب الاحتجاجات المستمرة منذ الخامس والعشرون من أكتوبر الماضي.

وقال أحد منظمي الفعالية ، إن "هذا العرض الذي تبناه طلبة وطالبات وعدد من متظاهري الديوانية هو لدعم الجانب الثقافي لدى المتظاهر ورسالة واضحة للجميع بأن الوعي هو قائد الثورة وضمان ديمومتها.

وأضاف، أن "المعرض يحتوي على كتب وروايات مختلفة إضافة إلى فعاليات في الرسم والنقش والزخرفة ، يخصص ريعها لدعم التظاهرات ومن يتواجد فيها من المتعففين وذوي الدخل المحدود لخلق حالة من التكافل الاجتماعي بين المتظاهرين السلميين".

• واسط

المحتجون يلوحون بالعصيان المدني

احتشد المتظاهرون بكثافة في مدينة الكوت للمشاركة في الاحتجاجات الشعبية والتي تطالب برحيل النظام السياسي.

ودعا المحتجون إلى "العصيان المدني" في أعقاب رفض السلطات الحكومية الاستجابة لمطالب "الإصلاحات" .

وردد المحتجون هتافات " ماكو وطن .. ماكو دوام .. وللموت نعلن الاعتصام " في إشارة إلى عدم التحاق الطلاب بالمدارس والموظفين في المؤسسات الحكومية.

• ميسان

محتجون يقطعون طريق ميسان احتجاجاً على دعوات إعادة الدوام

قطع العشرات من المحتجين في قضاء الإصلاح التابع إلى محافظة ذي قار الجسر الرئيس في القضاء والطريق الرابط مع محافظة ميسان من خلال إشعال الإطارات احتجاجاً على دعوات إعادة الدوام في الدوائر الحكومية. وقال مصدر في القضاء إن اجتماعا عقد في منزل أحد المسؤولين السابقين بحضور عدد من الشيوخ حول إمكانية عودة الدوام الرسمي الأمر الذي رفضه المحتجون وقاموا بقطع الجسر والطريق الرئيس الرابط مع محافظة ميسان.

راية الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(49) السنة الاولى - الاحد (22) كانون الأول 2019

http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحات الاحتجاج

سانتا كلوز يجوب ساحة اعتصام النجف

أشجار الميلاد مزينة بصور "الشهداء" في التحرير

□ عامر مؤيد

مع قرب أعياد رأس السنة الميلادية، يؤكد المتظاهرون والمعتصمون في ساحات الاحتجاجات بان احتفالهم سيكون في اماكن تظاهرهم لحين تحقيق المطالب.

هذه الرسائل بدأت من الآن بانتشار دمى البابانؤيل في ساحات التظاهر وتوزيع الهدايا على الأطفال القادمين مع عوائلهم لممارسة الاحتجاج السلمي.

في بغداد وبالاخص عند خيم الاعتصام المنتشرة في المناطق المحيطة لها، نجد اشجار الميلاد في الخيم مزينة بالهدايا.

الإصرار والتأكيد على البقاء في ساحة التظاهر لحين تحقيق المطالب، يأتي بازدياد الفعل الاحتجاجي السلمي وان احد اشكاله هو الاحتفال بالمناسبات العامة بعيدا عن اجواء المنزل والعائلة، وتفضيل البقاء مع ابناء الشعب.

علي محمود يقول في تصريح لـ(الاحتجاج) ان "الجميع مصممون على البقاء في ساحة التحرير لحين تحقيق المطالب بشكل كامل ولا نية للانسحاب سوى بتحقيق المطالب".

واشار الى ان "الكثير من الأصدقاء قرروا البقاء سوية قرب نصب الحرية والاحتفال بقدوم السنة الميلادية الجديدة عسى ان تكون بحال افضل من السنوات السابقة".

وبين ان "أشجار الميلاد تجدها منتشرة في خيم الاعتصام منذ الآن لاستقبال السنة الميلادية والتذكير بالاحتجاج السلمي للمتظاهرين العراقيين".

بعض أشجار الميلاد لم تتزين بالكرات الملونة بل بصور الشهداء حيث تم طبعها وتعليقها على الأشجار لاستذكارهم والتأكيد على البقاء بنفس النهج اكراما لدمائهم التي سالت من اجل الوطن.

صور الشهيدين صفاء السراي وعمر سعدون وآخرين كانت في شجرة الميلاد الرئيسة والقريبة من نصب جواد سليم، حيث اصبحت كالرمز ويتم التقاط الصور التذكارية قربها.

محافظة النجف والتي كان هناك معارضون في السابق لإقامة احتفالات رأس السنة الميلادية او عيد الحب، تواجد فيها سانتا كلوز ووزع الهدايا على الأطفال.

سانتا كلوز في تظاهرات النجف قال وهو لم يكشف عن وجهه "كنت اتمنى ان يكون القداس هذه السنة في ساحة التحرير ويكون احتفالا باسم "كرسمس الثورة" استذكارا لشهداء الثورة العراقية".

ويقول سيف ثائر احد الناشطين في المحافظة في حديثه لـ(الاحتجاج) ان "المتظاهرين وبالاخص الأطفال رحبوا بقدوم سانتاكلوز الذي كان اشبه بمفاجأة مميزة".

واضاف ثائر ان "المعتصمين قرروا البقاء في ساحة الاعتصام ولا نية في العودة الى المنازل حتى تحقيق المطالب بشكل كامل".

وبين ان "اختلاط مراسيم الاحتفال باعياد رأس السنة الميلادية مع الاحتجاج، دلالة سلمية على نبل المحتجين الذين لم يلجأوا للعنف رغم سقوط ٥٠٠ شهيد وآلاف الجرحى".

وقرر البطريرك الكاردينال لويس روفائيل ساكو في الثالث من كانون الاول الجاري إلغاء مظاهر الاحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح، ورأس السنة الميلادية، احتراماً للضحايا الذين سقطوا من المتظاهرين والقوات الامنية، وتضامناً مع أوجاع والآم عائلاتهم.

وقال ساكو في بيان "إننا قررنا الغاء الاحتفالات ولذا سوف لن تكون هناك أشجار ميلاد مزيَّنة في الكنائس والساحات، ولا حفلات وسهرات بهذه المناسبة، ولا استقبال رسمي للتهاني في مقر البطريركية، إنما نكتفي بالصلاة ترحماً على أرواح الضحايا، والدعاء بالشفاء العاجل للجرحى، وعودة الحياة الطبيعية الى البلاد ونهوضها بوطن راق، جامع لكل طوائفه وشرائحه، إنطلاقاً من قيم الاحترام والمساواة والمواطنة والحق في الحياة الكريمة".

ودعا الكاردينال ساكو بالمقابل الى التبرع لدور الأيتام والمستشفيات لغرض شراء المستلزمات الطبية للجرحى.

رفض شعبي في بغداد لمرشحي الأحزاب لمنصب رئاسة الحكومة

□ متابعة الاحتجاج

أكد متظاهرو ساحة التحرير في بغداد على استمرارهم في التظاهر لحين تحقيق مطالبهم وترشيح شخصية يجمع عليها الشارع العراقي المحتج.

يقول المتظاهر أحمد: "لقد ظلمنا، لقد قتلونا، ورجمونا، الناس يريدون أن يعيشوا بكرامة، وهدفنا الوحيد هو: الوطن".

وكان من المقرر أن يقترح البرلمان مرشحاً جديداً، لكن مع استمرار الانقسامات العميقة، وافقت السلطات على رفع الموعد النهائي اليوم الأحد.

في ميدان التحرير ببغداد، مركز الحركة الاحتجاجية، وضع المتظاهرون صوراً كبيرة الحجم للمرشحين الرسميين مع وجوههم مشطوبة باللون الأحمر.

وقال غسان المتظاهر البالغ من العمر ٣٥ عاماً "يمكنهم الاستمرار في دفع الموعد النهائي ليوم واحد أو يومين أو حتى عام ما زلنا في الشوارع، هذا يؤلمهم أكثر مما يؤلمنا."

ودعت المرجعية الدينية، يوم الجمعة، إلى انتخابات مبكرة لإنهاء أشهر الشلل السياسي التي عصفت بالبلد الذي ضربته الاحتجاجات.

وقال ممثل السيستاني، "إن أسرع وأسلم طريقة للخروج من الأزمة الحالية وتجنب الوقوع في المجهول أو الفوضى أو الصراع الداخلي هو الاعتماد على الناس من خلال إجراء انتخابات مبكرة".

وحث على "تشكيل حكومة جديدة في أقرب وقت ممكن"، وهو ما يجب أن يمهد الطريق بسرعة لإجراء انتخابات جديدة وحرة ونزيهة، وفقا لممثله عبد المهدي الكربلائي.

واستمرت المحادثات بين قادة المجموعات البرلمانية ورؤساء الأحزاب ومبعوثي إيران والأمم المتحدة، وجرى تقديم وزير التعليم العالي السابق قصي السهيل لعدة أسابيع من قبل المسؤولين كمرشح لإيران.

أسماء أخرى يتم تداولها، وجميعهم وزراء سابقون أو مسؤولون من الدائرة الداخلية والذين من المحتمل أن يتم رفضهم من حيث المبدأ في الشوارع.. وبمجرد اقتراح اسم، يمكن للمشرعين تقديمه إلى الرئيس برهم صالح للتصويت في البرلمان المكون من ٣٢٩ عضواً، وإذا فشل هذا الشخص في الحصول على الأغلبية، فإن صالح له الحق في التقدم بمرشحه.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف

الثورة ومعضلة غياب القيادة

■ فارس كمال نظمي

إن عماد الموجة الثورية الحالية من الاحتجاجات هم الشباب الوطني النقي القادم من أحزمة الفقر حيث النزعة الرافضة للأحزاب والايديولوجيات. ولولا هؤلاء لما استمر الزخم الاحتجاجي حتى اليوم. ثم التحقت بهم فيما بعد أطياف وطنية أخرى: مدنيون ويساريون وشيوعيون وصدريون وعروبيون وناشطون ونقابات ومنظمات مدنية، إلى جانب أجزاء من طبقة الموظفين، وأعداد مهمة من طلبة المدارس والجامعات، وحرفيين ورجال دين.

وهكذا تبدو الثورة التي انطلق عمرها المستقبلي للتو تجسيداً لكتلة تاريخية وطنية عابرة للطبقات والعقائد والهويات الفرعية، شديدة العنفوان في دمائها وخطابها وغضبها وأهدافها الجذرية وسعة التمثيل التي تمتلكها. كما تتميز بقدرتها على التحشيد العددي الواسع عبر تنسيقيات متفرقة في أرجاء البلاد تعمل على تحديد إحداثيات التظاهر والاعتصام مكانياً وزمانياً، والترويج الإعلامي في مواقع التواصل الاجتماعي، وتوفير الإمدادات الغذائية وتأمين الخدمات الطبية واللوجستية للمحتجين. لكن في الوقت نفسه، تبدو الثورة غير قادرة بعد على إطلاق هيكليتها التنظيمية للتمهيد لإعلان عصر سياسي جديد.

وليس المقصود بالهيكلية التنظيمية ظهور تَنظيم حزبي أو عقائدي تقليدي إذ يبدو هذا أمراً لا يتفق مع التنوع الفكري والثقافي والاجتماعي والنفسي للحراك، فضلاً عن أنه قد يغدو سبباً للانشقاق والتفتت؛ بل يقصد به بروز أطر تنسيقية قيادية بين بؤر الحراك المتنوعة بصيغة ائتلاف أو جبهة تسمح بتفاعل الرؤى وتوحيد الخطاب بما يبلور قطبية سياسية مرنة للحراك ذات مشروع محدد المعالم بمطالبه وخياراته وقراراته، بمواجهة القطبية القابضة على السلطة.

ويجادل البعض برؤية مخالفة في أن بقاء الحراك بلا قيادات أو أطر تنظيمية ينطوي أيضاً على إيجابيات مثلما ينطوي على سلبيات. فواحدة من أهم أسباب قدرته على التعبئة والمناورة والمطاولة هي طابعه الأفقي العفوي المتدفق، وهذا يجعله محتفظاً بزخمه الثوري العابر للنسبيات المعرقلة، والمقاوم لاحتمالات الاجهاض أو الاختراق.

إلا أن إيجابية التعبئة الاحتجاجية دون قيادات، لا تغدو حقيقة مجدية وفاعلة ومنتجة إلا إذا استجاب النظام السياسي جزئياً لمطالب الحراك، وبدأ بتقديم تنازلات إجرائية في هيكليته بما يسمح بإعادة تقاسم السلطة تدريجياً مع الفواعل السياسيين الجدد. أما في حال انغلاق النظام السياسي واستعصائه على التفاعل مع الحراك الشعبي المستميت – كما يحدث اليوم في العراق- فإن بقاء هذا الحراك دون أطر تنسيقية قيادية لمدة طويلة، قد يعني تشتته أو خموده بمرور الوقت.

إن واحداً من الأسباب المحتملة لعدم ظهور قيادات متفق عليها لحد الآن في الحراك الحالي هو انتشار نزعة دفاعية في صفوف المحتجين عموماً والشباب خصوصاً، مضمونها أن الحراك ينبغي أن يظل شعبياً صرفاً عصياً على أي تأطير سياسي أو ايديولوجي قد يسعى إلى "ركوب الموجة". هذه النزعة لها ما يبررها نفسياً وأخلاقياً، لكن لا يوجد ما يبررها في عالم الصراع السياسي القائم على احتكار القوة وتنظيمها.

هذه النزعة الدفاعية تنبع من نمط جديد من الثقافة السياسية ذات الطابع الثوري الطهراني، تكونتْ وانتشرتْ بتأثير عاملين: التأثير النفسي لتكنولوجيا التواصل الاجتماعي، ومشاعر الاغتراب السياسي بسبب فشل المشاريع الأيديولوجية التقليدية قاطبة في الشرق الأوسط ومحيطه، وفي العراق تحديداً. ولعلها باتت ظاهرة ذات ملامح عالمية بفعل ثورة الاتصالات، صار يصطلح عليها بظاهرة أو عصر "الثورة بلا قيادات".

فقد وفرت وسائل التواصل الاجتماعي فضاءً معلوماتياً لتبادل الأفكار السياسية وقيم العدالة وحقوق الإنسان، عابراً للجنسيات والطبقات وللتنظيم الحزبي التقليدي، إذ يلتقي الملايين في عالم افتراضي يتسع لهم جميعاً، بل يجعلهم جميعاً مهمين وقادة للرأي والتعبير ومنظرين لطموحات كبيرة، إلى حد النفور من خيار الولاء لقيادات فردية أو لتأطير تنظيمي مُلزم، واستبداله بخيار الانخراط في قيادة جماعية أفقية لا رؤوس محددة فيها إذ يصبح الجميع قادة ومؤثرين.

وفي الوقت نفسه تفاعلت هذه النزعة المتطيرة من القيود التنظيمية، بمشاعر الاغتراب السياسي العميق الذي يعاني منه الشباب العراقي حيال سلطة الأحزاب الإسلاموية المتهمة بالفساد ونهب المال العام وتدمير الهوية الجامعة وخطف الوطن. فاصبحت مشاعر العجز السياسي وفقدان المعنى السياسي والعزلة السياسية تشكل معالم أساسية في اتجاهاتهم نحو السلطة. كما أصبحت فكرة "الحزبية" والتنظيم السياسي كما لو أنها مرادفة للفساد والخطيئة واللاوطنية في أذهان هؤلاء الشباب ممن لم يعايشوا أي ايديولوجيات أو عصر سياسي سوى حقبة الإسلام السياسي منذ 2003.

إنهم يريدون أن يبتنوا عقداً اجتماعياً جديداً مع الدولة قائماً على عناصر المواطنة المتساوية والحقوق المدنية الأساسية والضمانات الاجتماعية والهيبة الوطنية وسلطة القانون، دونما تنظيمات حزبية أو عقائدية. فإعادة بناء الوطنية العراقية بات ينبع من مطالب المواطن الفرد غير المسيس دونما حاجة الى أن يستعير وطنيته من فكر حزبي أو دين سياسي. وبتعبير محدد على ألسنتهم: «نريد استرجاع الوطن...نريد إسقاط الأحزاب».

إن الثورة تندلع بوصفها تفجراً نفسياً كاملاً ومكتملاً، متشوقاً للتغيير الحتمي، وهذا ما حدث في تشرين الأول 2019، لكنها تظل منقوصة ما لم تتحول بمرور الوقت إلى مسك الأرض عبر إطار تنظيمي – ولو مؤقت- يضمن لها قدرة المناورة واتخاذ القرار لكي تشكل بديلاً مجسماً أمام الأبصار، لا فكرة صادمة أو ضرورة "مؤجلة" فحسب.

وهنا يُفترض أن يكفّ الفعل الاحتجاجي عن كونه فعل مطالبة بإقالة أو استبعاد جزء من السلطة فحسب، ليمتد ويتمدد إلى كونه فعل اختيار لنمط بديل من السلطة أيضاً. فالاحتجاج – بوصفه فعلاً تاريخياً- ليس مطالبة بحقوقٍ مستلبة فحسب، بل فرض حقوق جديدة أيضاً ضمن السياقات السلمية ذات الشرعية السياسية الصادرة عن مصدر السلطات، أي الناس (الشعب) بوصفهم عقلاً جماعياً يسمو فوق "شرعيات" دستورية تحاصصية.

هذه المواجهة النفسية بين الثوار والسلطة تقتضي من كل منهما أن يمارس ما في جعبته من أساليب الضغط والتأثير والإملاء. إلا أنهما سيفترقان في مضامين هذه الأساليب، إذ سينحو الثوار نحو المطاولة والعناد والصبر والثبات على إنجاز الانتقال السياسي الجذري، فيما ستنحو السلطة نحو المماطلة والخداع والتخوين والقمع.

وهذا ما حدث بالفعل في بغداد ومحافظات عدة خلال الأسابيع الماضية، على يد "بلطجية" السلطة، عبر تفعيلهم لسياسة حرق الأبنية واتهام المحتجين بذلك، لتشويه العنفوان الأخلاقي للثوار السلميين المستميتين لاستعادة الوطن.

كما شرعت الأحزاب والجماعات الإسلاموية المتضررة من الثورة بتنظيم تظاهرات مضادة ذات طابع ديني ولائي هدفها المعلن "طرد المندسين والمخربين" في صفوف المحتجين من أجل "المحافظة" على سلمية التظاهرات. وقد رافقت هذه التظاهرات صدامات محدودة وحالات طعن بالسكاكين ضد المعتصمين.

ووصل الأمر في ليلة 6 كانون الأول الماضي إلى اقتحام ميليشيات مسلحة بسيارات مدنية لساحتي الوثبة والخلاني القريبتين من ساحة التحرير، وقيامهم بفتح النار عشوائياً من أسلحة خفيفة ومتوسطة على مئات الشباب السلميين المعتصمين في الساحتين، على مرأى ومسمع القوات الأمنية الرسمية التي انسحبت من محيط المجزرة. فسقط عشرات القتلى والجرحى من المعتصمين، وأحرقت خيامهم، في محاولة فاشلة لفض الاعتصام وإخلاء الساحات باستخدام ستراتيجية الترويع هذه.

كما حاولت قوى الثورة المضادة الاستفادة من جريمة الوثبة البشعة الغامضة في دوافعها وفاعليها الحقيقيين في 12 كانون الأول الماضي، لتأليب الرأي العام على مجمل الحراك الاحتجاجي وتأثيمه وشيطنته بأساليب التشويه والتخوين، عبر إلصاق وصمة الغوغائية الكلية به.

إن نوايا المحتجين لكي تجد طريقها إلى الواقع، وينتقل فعلهم الاحتجاجي إلى فرض الخيارات، فلا بد أن يجري التوافق العام بين فئاتهم الميدانية –ذات الرؤى المتباينة- لإنضاج ستراتيجية ابتدائية موحدة تتحدد فيها الخطوات الإجرائية الواقعية لإنجاز التغيير السياسي، بما يشكل خياراً شعبياً ملموساً ومجسداً يمكن الدفاع عنه ضد مشروع السلطة الذاهب إلى التسويف والتدليس.

ودون هذا الخطوة، وفي ضوء استمرار منهج السلطة في القمع والانتهاكات، ومحاولاتها لاحتواء الحراك الاحتجاجي عبر سياسة شراء الوقت، فسيتحول الفراغ السياسي المحدود حالياً إلى فجوة عبثية عميقة تختلط فيها المطالب والمسميات والحقوق حد الالتباس، بما يسهم في تقوية احتمالات الثورة المضادة، ويمنح الفساد السياسي عمراً إضافياً لأمد غير محدود.